الرمز في الخطاب العلوي مقاربة بلاغية

أ.د. حيدر أحمد حسين كلية العلوم الإسلامية/ جامعة ديالى
أ. صباح محمد حسين كلية العلوم الإسلامية/ جامعة ديالى

الملخص:

يعد الخطاب العلوي، الذي يمثله كلام الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، واحدًا من أبرز النماذج الأدبية والبلاغية في التراث الإسلامي والعربي، فينماز بعمقه الفكري، وجماله اللغوي، وقدرته الفائقة على التعبير عن المفاهيم الإنسانية والدينية بأسلوب فريد، وكان للرمز دلالات تأويلية لها أثرها في الخطاب العلوي بلاغياً عبر تحريك ذهن المتلقي وشعوره، فضلاً عن إمكانية الرمز في الإيحاء عن رؤى ثقافية واجتماعية ودينية بطريقة تعبيرية غير مباشرة محملة بالمقاصد والمعاني والمفاهيم، يصل إليها المتلقي بعد فك شفرة الرمز ودلالته الموحية، فالخطاب العلوي يعد أرضًا خصبة لدراسة الرمز، لذا جاء عنوان بحثنا موسومًا بـ(الرمز في الخطاب العلوي مقاربة بلاغية) كاشفًا عن دلالات تلك الرموز وأشكالها.

الكلمات المفتاحية: (الرمز، الخطاب العلوي، دلالة، بلاغة)

Symbolism in Al-Alawi Discourse: A Rhetorical Approach

Prof. Dr. Haider Ahmad Hussein Prof. Sabah Muhammad Hussein
Ministry of Higher Education and Scientific Research /University of Diyala

Abstract:
Al-Alawi discourse, represented by the words of Imam Ali Ibn Abi Talib (peace be upon him) is one of the most prominent literary and rhetorical models in the Islamic and Arab heritage. It is distinguished by its intellectual depth, linguistic beauty, and superior ability to express human and religious concepts in a unique style. Symbolism has interpretive connotations that influence Al-Alawi discourse rhetorically by stimulating the mind and feelings of the recipient. Furthermore, symbolism can suggest cultural, social, and religious visions in an indirect expressive manner, filled with intentions, meanings, and concepts, which the recipient arrives at after decoding the symbol and its suggestive significance. Al-Alawi discourse is fertile ground for the study of symbolism. Therefore, the title of our research, "Symbolism in Al-Alawi Discourse: A Rhetorical Approach," reveals the connotations and forms of these symbols.
Keywords: (symbol, Al-Alawi discourse, connotation, rhetoric).

المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

أما بعد:

فيكتسب هذا الموضوع اهمية كبيرة لما يحمله خطاب الامام علي (عليه السلام) من عمق فكري وروحي، ولا ريب ولا جدال في ذلك فشخصية الامام علي (عليه السلام) تحتل مكانة في حقل البلاغة العربية فهو من الشخصيات البارزة التي وظفت البلاغة في خطابها توظيفا دقيقا، وهذه دراسة تكشف لنا ما يمتلكه شخص الامام علي (عليه السلام) من ثراء فكري وبلاغي يمتاز بالعمق والدقة، فقد امتاز عليه السلام بأسلوبه الذي استطاع ان يوصل الفكرة بطريقة

انفرد بها بوساطة الجمع بين الحكمة والفصاحة ودقة التعبير، وهذا ما جعل كلامه مرجعا في الدراسات البلاغية والاسلامية، فهو مادة خام يمكن ان ينتفع منها الفكر الانساني فهو من أبرز الشخصيات التي استخدمت البلاغة بأساليبها المختلفة، ومن ضمنها الرمز، لنقل الأفكار والقيم الأخلاقية والفلسفية ، لذا فان دراسة الرمز في الخطاب العلوي تكشف لنا عن ثراء فكري وبلاغي عميق.

ويهدف هذا البحث إلى دراسة الرمز في الخطاب العلوي بوساطة مقاربة بلاغية، تسلط الضوء على كيفية استخدام الإمام علي (عليه السلام) للرموز في خطبه ورسائله وحكمه، واسهاماتها في إثراء المعنى وتوجيه المتلقي. سيتم في هذا البحث الاعتماد على المنهج التحليلي البلاغي، الذي يتتبع الرموز في الخطاب العلوي ويحللها في ضوء السياقات التاريخية والثقافية والدينية التي نشأت فيها. كما سيتم ربط هذه الرموز بالمفاهيم الفلسفية والأخلاقية التي يطرحها الإمام علي (عليه السلام)، مما يسهم في إبراز الأبعاد المتعددة لخطابه.

وقُسم البحث على ثلاثة مباحث يتصدرها تمهيد عنوانه (الإطار النظري في تعالق الرمز والبلاغة)، وكان المطلب الأول بعنوان: (المقاربات البلاغية الرامز في الخطاب العلوي)، وجاء عنوان المطلب الثاني: (دلالات الرمز في الخطاب العلوي وتجليه بلاغيًا)، وتحدث المطلب الثالث عن: (الرمز وسيلة اقناعية)، وخُتمت الدراسة بجملة من النتائج مع توصيات وقائمة بالمصادر والمراجع.

التمهيد: الإطار النظري في تعالق الرمز والبلاغة

أولاً مفهوم الرمز في اللغة والاصطلاح

الرمز لغة: يعود أصل كلمة "الرّمز" في اللغة العربية إلى الفعل رَمَز، والذي يدلّ على الإشارة الخفية أو الإيماءة التي تحمل دلالة غير مباشرة. وقد ورد في معاجم اللغة أن الرمز يعني الإشارة بالعين أو الشفاه أو الحاجب أو غيرها من الوسائل غير اللفظية، كما قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة: "الرمز إيماء بالشفتين والحاجبين والعينين"(ابن فارس، 1986: 398/1).

والرّمز باللسان هو الصّوت الخفيّ ويمكن أن يراد بالرّمز الإيماء بالحاجب بلا كلام، ومثله الهمس(الفراهيدي: 366/7)، قال ابن منظور: "والرَّمْزُ فِي اللُّغَةِ كُلُّ مَا أَشرت إِليه مِمَّا يُبانُ بِلَفْظٍ بأَي شيءٍ أَشرت إِليه بِيَدٍ أَو بِعَيْنٍ، ورَمَزَ يَرْمُزُ ويَرْمِزُ رَمْزاً. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ فِي قِصَّةِ زَكَرِيَّا، عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزاً"(ابن منظور، 1414ه: 356/5).

ومما سبق يتضح لنا ان مفهوم الرمز في اللغة لا يتعدى كونه الإشارة والإيماء والكلام الموجز الذي يُفهم معناه بغير تصريح، أي أنه شكل من أشكال الإيحاء أو التلميح الذي لا يعتمد على الإفصاح المباشر، وفي السياق الأدبي يمكن ان يُستخدم الرمز للتعبير عن المعاني العميقة والمجازية التي تتجاوز الدلالة الظاهرية للنص.

أما الرمز اصطلاحاً: هو الإشارة أو العلامة التي تحمل دلالة تتجاوز معناها الحرفي، لتعبر عن فكرة معينة، أو مفهوم ما، أو تجربة إنسانية بشكل غير مباشر(ليونز: 229)، وتعدد تعريفات الرمز وفقًا للمجالات التي يُستخدم فيها، فمن منظور البلاغة والأدب، يُعرف بأنه " وسيلة إيحائية من ابرز وسائل التصوير وبخاصة في الشعر أو في النثر وهي قديمة ولكن الشاعر المعاصر غلبها في تجاربها الشعرية للانتقال الحداثي من بلاغة الوضوح إلى بلاغة الغموض في سعيه الدائم وراء اكتشاف وسائل التعبير اللغوية يثري بها لغة الشعرية وهو مرتبط كل الارتباط بالتجربة الشعرية التي يعانيها في واقعه الراهن"(فتوح، 1984: 33). أما في الفلسفة وعلم النفس، فيُنظر إلى الرمز على أنه وسيلة للتعبير عن المفاهيم المجردة والمعاني الكامنة في اللاوعي (بدوي، 1993: 427).

والرمز أسلوب فني يعتمد عليه الأديب للتعبير عن تجربته الشعورية أو رؤيته الفنية، حيث يسهم في تشكيل المعنى الذي يهدف إلى إيصاله، يمكن أن يتخذ الرمز شكل كلمة أو عبارة أو شخصية أو حتى اسم مكان، ويحمل في طياته دلالتين: واحدة مباشرة وظاهرة، وأخرى باطنة ترتبط بالمعنى العميق الذي يرغب

الأديب في توصيله. على سبيل المثال، تُستخدم الحمامة كرمز للسلام، والدماء كرمز للحرب والقتل، والمطر كرمز للخير، والميزان كرمز للعدالة (العتبي: 217).

ويعد الرمز في الدراسات البلاغية أداة فنية تستند إلى المجاز والاستعارة، إذ يمكن أن يكون كلمة أو صورة أو فكرة تحمل معاني متعددة تتكشف للقارئ وفقًا للسياق الثقافي والتجربة الشخصية(إسماعيل: 23)، ويُعَدُّ الخطاب العلوي نموذجًا غنيًا لاستخدام الرمز، حيث تتجلى فيه الدلالات العميقة التي تعكس الحكمة والمقاصد البلاغية.

وبذلك يمكن ان نعرف الرمز بانه العنصر الذي يمكن ان يمنح للغة النص عمقا وجمالا ويتيح للمتلقي فرصة للتأمل والتأويل، فهو وسيلة تواصل غير مباشرة تحمل بعدا دلاليا متعددا ما يجعله اداة اساسية في التعبير عن المعاني الخفية بأسلوب مؤثر.

ثانياً: الرمز في البلاغة العربية ومجالاته

يُعدّ الرّمز أداة يستعملها الكُتّاب والشعراء للتعبير عن أفكارهم بأسلوب غير مباشر، مما يمنح النص عمقًا دلاليًا وجماليًا، ويعطي للمتلقي مساحة اوسع في فهم النص وتفسيره، ونلحظ ان الرمز يحتل في الدرس البلاغي مكانة بارزة كونه وسيلة تعبيرية تعتمد على الإيحاء بدلًا من التصريح، مما يساعد في إضفاء الغموض الفني والجاذبية على الخطاب الأدبي(الميداني، 1414: 472/1). فيأتي الرمز دالاً على لفظ أو صورة أو تركيب لغوي للإشارة إلى معنى غير مباشر، بحيث يحتاج المتلقي إلى التأمل، ويمكن القول إنّ الرّمز يتجاوز المعنى الحرفي للكلمة ليحمل معاني عميقة قد تكون دينية أو فلسفية أو اجتماعية (الكاتب، 1996: 122).

ومن منظور البلاغيين، فإنّ الرّمز هو جزء من علم البيان، حيث يتصل بالمجاز والاستعارة والكناية، إذ يعتمد على توظيف الصور والإيحاءات بدلًا من

التصريح الواضح. ويختلف عن الاستعارة في كونه أكثر غموضًا واتساعًا في دلالاته، إذ لا يحدد العلاقة بين المعنى الحقيقي والمجازي بشكل مباشر(السيد، 2014: 53)، ففي كتاب "البيان والتبيين"، ذكر الجاحظ أهمية استخدام الرموز في البلاغة قائلاً: "البلاغة هي أن تجد في الكلمة ما يوقع في النفس شيئًا مما يكون عليه المعنى، بحيث تصير الجملة أقوى في الأثر من الجملة المعبرة عن المعنى مباشرة"(الجاحظ، 1964: 82/1). فالبلاغة ليست في مجرد نقل المعنى، بل في القدرة على إيصاله بطريقة تؤثر في النفس، وتثير فيها التفكير.

وفي "دلائل الإعجاز"، يبين الجرجاني أهمية الرمز في البلاغة قائلاً: "الرمز هو مفتاح العقل، فإن الكلمة المباشرة قد تجلب الفهم السطحي، أما الكلمة الرمزية فتفتح للذهن أفقًا أوسع وأكثر تعقيدًا، وتجعل من المعنى شيئًا يتفاعل معه العقل بشكل أعمق."(الجرجاني، 1992: 408)، إذ أشار إلى أن الرمز لا يرد لمجرد الزخرفة اللغوية، بل هو وسيلة لفتح أبواب الفهم العميق في عقول المتلقين. فالرمز يُحرك العقل في أكثر من اتجاه، ويُضفي طابعًا من الإثارة الفكرية التي تتيح للمستمع أو القارئ أن ينخرط في عملية فكرية مستمرة.

المطلب الأول: المقاربات البلاغية الرامز في الخطاب العلوي

أولاً: المقاربة الاستعارية للرمز

ان الاستعارة أداة من أدوات البلاغية الرامزة، إذ تبنى عليها كثير من الرموز الأدبية، فالرمز يمكن أن يُولد من الاستعارة ويتوسع في تأويلاته، مما يجعل العلاقة بينهما علاقة عموم وخصوص، فالرمز أوسع تأويلاً، والاستعارة أكثر تحديدًا في السياق البلاغي، قال الامام علي (عليه السلام) "فَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ أَدْبَرَتْ وَآذَنَتْ بِوَدَاعٍ، وَإِنَّ الآخِرَةَ قَدْ أَقْبَلَتْ وَأَشْرَفَتْ بِاطِّلَاعٍ." (ابن أبي الحديد، 1959: 91/2).

استعمل الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام الاستعارة ليجعل من "الدنيا" شخصًا مدبرًا يودّع، ومن "الآخرة" شخصًا مُقبلًا يُطلّ، فينقل الصفات الحركية

للبشر إلى مفاهيم مجردة. هذه الاستعارات تُبنى عليها رموز ذات دلالات عميقة؛ فالدنيا ترمز إلى الفناء والزوال، بينما ترمز الآخرة إلى الخلود والبداية الحقيقية، فالاستعارة هنا تُجسّد المفاهيم الغيبية وتقرّبها للذهن، بينما الرمز يُعطيها أبعادًا فكرية وروحية. وهكذا، تعمل الاستعارة كوسيلة لإنتاج الرمز، ويتكاملان لنقل المعنى بأسلوب مؤثر ومهيب.

ثانياَ: المقاربة الكنائية للرمز

الكناية هي أسلوب بلاغي يعتمد على ذكر معنى غير مباشر دون تصريح، مما يجعلها قريبة من الرّمز في طريقة التعبير. ومع ذلك، فإن الكناية غالبًا ما تكون دلالتها أوضح من الرمز، إذ يمكن استنتاج المعنى بسهولة من السياق(الميداني، 1414: 141/2).

وان العلاقة بين الرّمز والكناية قائمة على التقارب والتكامل، إذ أن كلاهما يُعبّر عن المعنى بطريق غير مباشر، لكن بأسلوب مختلف. فالكناية تُعبّر عن المعنى بلفظ يدل عليه بقرينة، دون التصريح به، بينما الرمز يتجاوز المعنى الظاهر إلى إيحاءات متعددة تتطلب تأملًا وتفسيرًا.

ومن ذلك قول الإمام علي عليه السلام: "دارٌ بِالْبَلاَءِ مَحْفُوفَةٌ، وَبِالْغَدْرِ مَعْرُوفَةٌ، لاَ تَدُومُ أَحْوَالُهَا، وَلاَ يَسْلَمُ نُزَّالُهَا"(ابن أبي الحديد، 1959: 257/11).

في هذا النص، يُكنّي الإمام عن الدنيا بأنها "لا يسلم نُزّالها"، وهي كناية عن مصير الإنسان المحتوم بالموت أو البلاء، دون أن يذكر ذلك صراحة، كما أن وصفها بأنها "دار محفوفة بالبلاء ومعروفة بالغدر" هو كناية عن تقلّبها وخداعها، لكن هذه الكنايات تتحوّل في السياق إلى رموز فـ"الدنيا" ترمز إلى مكان الفتنة والتجربة الزائلة، و"البلاء" و"الغدر" يرمزان إلى طبيعتها الخادعة والمخيفة، فالكناية تخفي المعنى المباشر خلف تعبير مألوف، في حين أن الرمز يعطي هذه الكناية بُعدًا فلسفيًا وأخلاقيًا، فالكناية تُلمّح، والرمز يُؤوّل ويوسّع، ليعبّر النص عن رؤية شاملة للدنيا وموقف الإنسان منها.

ثالثاَ: المقاربة المجازية للرمز

المجاز هو استعمال كلمة أو تعبير في غير معناه الأصلي لعلاقة معينة، ويُعدّ أداة أساسية في بناء الرّمز، فالرّمز في جوهره يعتمد على المجاز لإعطاء الكلمات دلالات أوسع من معانيها الحرفية(الميداني، 1414: 272/2).

وان العلاقة بين الرّمز والمجاز علاقة وثيقة، فكلاهما يقوم على نقل اللفظ من معناه الحقيقي إلى معنى آخر غير مباشر، لكنهما يختلفان في مدى الدلالة وطريقة التعبير، فالمجاز يعتمد على علاقة محددة بين المعنى الحقيقي والمجازي، مثل المشابهة أو السببية، ويُفهم غالبًا من السياق بسهولة، أما الرمز فيتجاوز المجاز ليحمل إيحاءات أوسع، ويُستخدم للتعبير عن معانٍ عميقة وفلسفية تتعدد تأويلاتها، ان المجاز أداة بلاغية دقيقة، بينما الرمز أداة فنية وفكرية مفتوحة، وغالبًا ما يكون الرمز مبنيًا على المجاز، أي أن المجاز يُمهّد لبناء الرمز. لذلك، يمكن القول إن كل رمز يحتوي مجازًا، لكن ليس كل مجاز يُعدّ رمزًا(عوني: 93/5).

ففي قول الإمام علي عليه السلام: "انْظُرُوا إِلَى الدُّنْيَا نَظَرَ الزَّاهِدِينَ فِيهَا، الصَّادِفِينَ عَنْهَا؛ فَإِنَّهَا واللَّه عَمَّا قَلِيلٍ تُزِيلُ الثَّاوِيَ السَّاكِنَ، وتَفْجَعُ الْمُتْرَفَ الْآمِنَ؛ لَا يَرْجِعُ مَا تَوَلَّى مِنْهَا فَأَدْبَرَ، ولَا يُدْرَى مَا هُوَ آتٍ مِنْهَا فَيُنْتَظَرَ"(ابن أبي الحديد، 1959: 105/7).

يحمل النص بلاغة عالية تُظهر بوضوح العلاقة التفاعلية بين الرمز والمجاز، حيث يُوظَّف المجاز التصويري ليؤسّس لمعانٍ رمزية أعمق، فيُظهر الإمام علي عليه السلام استخدامًا بارعًا لكل من الرمز والمجاز لنقل معنى عميق حول حقيقة الدنيا. المجاز في النص يتجلى في صور حركية وواقعية مثل "تزيل الثاوي الساكن" و"تفجع المترف الآمن"، حيث يتم تصوير الموت والتحولات الدنيوية على أنها عمليات فاعلة تزيل الراحة والاستقرار. من جهة أخرى، الرمز يتجسد في مصطلحات مثل "الدنيا"، التي تُرمز إلى الغرور والمصير المجهول، و"الثاوي"

و"المترف"، اللذان يرمزان إلى الإنسان المغرور والمتعلق بالملذات الزائلة. العلاقة بين الرمز والمجاز في هذا النص هي علاقة تفاعلية: المجاز يُقدّم الصورة الحسية والواقعية، بينما الرمز يُعمّق المعنى ويفتح أفقًا تأويليًا يتجاوز الظاهر. هكذا، يشكّل النص مزيجًا من التصوير البلاغي والمعنى الفلسفي في تعبير عن زوال الدنيا وزيف استقرارها.

ثانياَ: المقاربة التشبيهية للرمز

ان التشبيه هو مقارنة بين شيئين يشتركان في صفة معينة، وغالبًا ما يكون مباشرًا، بينما الرّمز يعتمد على الإيحاء دون مقارنة صريحة (الجرجاني: 170).

الرمز والتشبيه هما من الأدوات البلاغية التي تُستخدم في اللغة لإيصال المعاني العميقة، لكن بينهما فرق في الوظيفة والعمق. التشبيه يعتمد على المقارنة المباشرة بين شيئين ويهدف إلى إيضاح فكرة أو صورة معينة من خلال إيجاد علاقة بين أمرين. أما الرمز فهو يشير إلى شيء معين لكن يُحيل إلى معانٍ أوسع وأكثر تجريدًا، حيث يحمل دلالة متعددة تتجاوز الظاهر. العلاقة بين الرمز والتشبيه تكون في أن التشبيه قد يُستخدم أحيانًا لتوضيح الرمز، في حين أن الرمز يمكن أن يفتح آفاقًا أعمق لفهم التشبيه ويضفي عليه معاني

قال الإمام علي عليه السلام: "الدَّهْرُ يَوْمَانِ: يَومٌ لَك ويَوْمٌ عَليكَ، فَإذَا كَانَ لَكَ فَلَا تَبْطَرْ، وإذا كَانَ عَلَيكَ فَاصْبرْ"(ابن أبي الحديد، 1959: 364/19)، يجسد الإمام علي عليه السلام هنا طبيعة العلاقة بين الرمز والتشبيه في نصه بأسلوب بليغ.

ان التشبيه الذي يستخدمه الإمام في هذا النص هو مقارنة الدهر (الزمن) باليومين: يوم لك ويوم عليك، هذه المقارنة توضح تقلبات الحياة بين الفرح والحزن، والنعمة والشدة، وتُظهر كيف أن الإنسان يمر بلحظات متغيرة بين اليسر والعسر، التشبيه يعكس الحركية في الحياة ويجعل الفكرة أكثر وضوحًا، حيث يظهر الإنسان في حالة من التوازن بين هاتين الحالتين.

أما الرمز في هذا النص، فيتمثل في الدهر، الذي يُعد رمزًا للزمن والمصير. فالدهر لا يعكس فقط التقلبات الطبيعية في الحياة، بل يمثل أيضًا القوة المجهولة التي لا يمكن للإنسان التحكم فيها. يشير إلى التحديات والفرص التي تأتي في أوقات مختلفة، مما يعكس الطبيعة غير المستقرة للحياة.

ان العلاقة بين الرمز والتشبيه في هذا القول هي علاقة تكاملية؛ التشبيه يبسط الفكرة ويجعلها قابلة للتصور من خلال المقارنة بين اليومين، بينما الرمز يعطي المعنى أبعادًا أعمق تتجاوز الظاهر. إذ يربط الدهر ليس فقط بتقلبات الحياة بل أيضًا بالزمن والمصير الذي يخضع له كل إنسان، بذلك فإن هذا النص يعبر عن التقلبات الحياتية بوساطة التشبيه، بينما يوفر الرمز فسحة للتأمل في القوة التي تسير الحياة وكيفية تعامل الإنسان معها، سواء أكان في السراء أم الضراء.

المطلب الثاني: دلالات الرمز في الخطاب العلوي وتجليه بلاغيًا

يُعدّ نهج البلاغة للإمام علي (عليه السلام) انموذجًا فريدًا في فنون البيان والبلاغة، حيث استخدم الرمز كوسيلة تعبيرية عميقة تحمل دلالات متعددة، مما يفتح المجال أمام التأويل والتفكر في معانيه. فالرموز في نهج البلاغة لم تكن مجرد وسيلة جمالية، بل كانت أداة تعبيرية، وتعليمية، وتوجيهية تعكس مقاصد الإمام في الدعوة إلى الحق، والعدل، والوعي الديني والسياسي. في هذا المطلب، سنسلط الضوء على أهم الدلالات البلاغية للرموز في خطب وأقوال الإمام علي (عليه السلام)

أولًا: الدلالة الإيحائية والرمزية العميقة:

إن الرمز في نهج البلاغة يحقق الإيحاء والتلميح بدلًا من التصريح المباشر، مما يمنح النص قوة تعبيرية تسمح للقارئ بالتفكر والتأمل في المعاني المتعددة. كقوله (عليه السلام): "الدُّنيا دارُ مَمرٍّ لا دارُ مَقَرٍّ، والنّاسُ فيها رَجُلانِ: رَجُلٌ باعَ فيها نَفسَهُ فأَوبَقَها، ورَجُلٌ ابتاعَ نَفسَهُ فأَعْتَقَها"(ابن أبي الحديد، 1959: 329/18).

فقوله "دار ممر لا دار مقر": ترمز إلى أن الدنيا طريق لا غاية، والإنسان عابر لا مقيم، مما يوحي بعدم التعلّق بها، اما قوله "باع نفسه" و"ابتاع نفسه": فهو رمز يجسّد حقيقة ان الإنسان بين خيارين وجوديين: الهلاك بالاتباع للشهوات، أو التحرر بالزهد والطاعة. البيع والشراء هنا رمز لحركة النفس بين الفناء والخلاص.

وقال (عليه السلام): "ولقد أصبحنا في زمان قد اتخذ أكثر أهله الغدر كيسا ونسبهم أهل الجهل فيه إلى حسن الحيلة! ما لهم؟" (ابن أبي الحديد، 1959: 312/2). إن الغدر هنا رمز لانقلاب القيم، فان اتّخاذ الغدر "كيسًا": يوحي بمفارقة أخلاقية، حيث صار الشر يُرى ذكاءً، وهي دلالة رمزية على فساد معيار التمييز بين الخير والشر

ثانيًا: الدلالة العاطفية والتأثيرية

إن الإمام علي (عليه السلام) لم يكن مجرد ناثر أو خطيب، بل موجّه وجداني، يُسخّر الرمز والتشبيه والصورة البلاغية لتحريك الوجدان، وإثارة العواطف، وغرس المواقف الأخلاقية في النفوس، خصوصًا في القضايا الكبرى مثل الظلم، الفقر، والعدل.

فيعطي صورة للفقر كبلاء موجع، فيقول: " وَلَوْ شِئْتُ لَاهْتَدَيْتُ الطَّرِيقَ إِلَى مُصَفَّى هَذَا الْعَسَلِ، وَلُبَابِ هَذَا الْقَمْحِ، وَنَسَائِجِ هَذَا الْقَزِّ، وَلَكِنْ هَيْهَاتَ أَنْ يَغْلِبَنِي هَوَايَ، وَيَقُودَنِي جَشَعِي إِلَى تَخَيُّرِ الْأَطْعِمَةِ، وَلَعَلَّ بِالْحِجَازِ وبِالْيَمَامَةِ مَنْ لا طَمَعَ لَهُ فِي الْقُرْصِ، وَلَا عَهْدَ لَهُ بِالشِّبَعِ "(ابن أبي الحديد، 1959: 386/16).

إن هذه الصورة ترسم مشهدًا مزدوجًا، فمن جهة يُصوّر الإمام قدرته على العيش برفاه، ومن جهة أخرى يُجسّد مأساة الفقير الذي "لا طمع له في القرص"، وهي صورة موجعة تتجاوز المفردة إلى إثارة عاطفة العطف والتأنيب الذاتي لدى القارئ، ورمز "القرص" هنا يوحي بأدنى مستويات القوت، فكيف بمن لا يجد حتى هذا؟، وقد استخدم الإمام مقابلة تصويرية بين رغد العيش ومشقة الفقر، لا

ليُبكينا على حال الفقير فقط، بل ليزرع في وجداننا الحياء من الغفلة والترف في ظل الجوع العام. هذا الأسلوب يجعل المستمع لا يتلقّى العبارة عقلًا فحسب، بل وجدانًا ومسؤولية.

وفي وصفه (عليه السلام) للمظلوم ودعوته لنصرته، يقول في وصيته لولديه (عليهما السلام): "كُونَا لِلظَّالِمِ خَصْمًا، وَلِلْمَظْلُومِ عَوْنًا"(ابن أبي الحديد، 1959: 5/16).

إن هذه العبارة تبدو بسيطة في ظاهرها، لكنها تشتعل بالعاطفة النبيلة والالتزام الأخلاقي، استخدام الإمام لفظ "كُونَا" بصيغة الأمر الحازم يُثير في النفس روح النخوة والواجب الفوري، أما قوله "لِلظَّالِمِ خَصْمًا"، فهو تصوير يُحوِّل السامع إلى مقاتل رمزي ضد الظلم، لا مجرد ناقد لفظي، واللفظ "عَوْنًا" فيه دفء وعطاء، صورة شعورية تدفعك لا لتشفق فقط، بل لتتحرك، إنه تصوير يُربّي الحسّ النضالي في ضمير الإنسان، لا عبر الخطابة الجافة، بل برموز مشحونة بالحب والغضب والحق وقد شخص ابن رشيق ما للبلاغة من اثر في النفوس قائلاً" : "إن البلاغة أن يكون الكلام كما يقتضيه المقام، فيكشف المعنى ويغني عن التفسير. ولا يكون ذلك إلا من خلال الأسلوب الذي يحيط بالرمز، ويترك فيه المجال للمتلقي ليكتشف المعنى من خلال استنباطه "(القيرواني، 1981: 1/ 245).

وهذا يعكس فكرة أن البلاغة الحقيقية تكمن في الإشارة إلى المعنى بشكل غير مباشر، ما يجعل المتلقي أكثر قدرة على التفاعل مع النص واكتشاف مغزاه. الرمز، هنا، يُعد وسيلة فعالة لتمكين المتلقي من اكتشاف المعاني بأنفسهم، مما يخلق نوعًا من التعاون الفكري بين الكاتب أو المتكلم والمستمع.

رابعًا: الدلالة التوجيهية والتربوية:

لم يكن الرمز في نهج البلاغة مجرد أداة فنية أو زخرفًا بلاغيًا، بل كان وسيلة رفيعة للنصح والإرشاد. فقد عمد الإمام إلى توظيف الرموز ليغرس العبر

والدروس الأخلاقية في النفوس بأسلوب غير مباشر، يستثير الفكر ويحرك الوجدان، إذ قال (عليه السلام): "ألا إنَّ مَثَلَ آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عَليهِ كَمَثَلِ نُجُومِ السَّماءِ، إذا خَوى نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ"(ابن أبي الحديد، 1959: 84/7).

لقد شبّه الإمام علي عليه السلام آل بيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بـ"نجوم السماء"، كلما غاب نجم ظهر آخر، فالنجوم ترمز إلى الهداية والنور في ظلمات الحياة، فمعنى "خوى" أي خبا ضوءه أو غاب، إشارة إلى أن غياب أحد الأئمة لا يعني انقطاع الهداية، بل يظهر نجم آخر ليكمل المسير، ويُرشد الإمام الأمة إلى أن تقتدي بأهل البيت، فهم مصدر النور والهداية بعد النبي، وجاء هذا التشبيه لتثبيت مفهوم الولاية والارتباط بأهل البيت (عليهم السلام) بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، في مرحلة كان المسلمون أحوج ما يكونون إلى مرجعية واضحة للهداية فالنص جاء ليرسّخ مفهوم القيادة الشرعية والتعلق بالحق، فالرمز هنا يعلّم الأمة بثوب بلاغي مدهش، فيثبت المبدأ التربوي في النفوس بلطف، ويرسم صورة ذهنية قوية، تجعل الإنسان يشعر بالحاجة الفطرية للنجوم في سفره، تمامًا كما يحتاج إلى القيادة الإلهية في مسيره إلى الله.

وقال (عليه السلام): "القلوب أوعية فخيرها أوعاها"(ابن أبي الحديد، 1959: 346/18).

يشبه الإمام علي (عليه السلام) القلوب بالأوعية التي يُملأ بعضها بالخير وبعضها بالشر، بحسب قابلية الإنسان، وكلمة "أوعاها" تعني أكثرها حفظًا وجودةً لما يوضع فيها، فقد ورد هذا النص ضمن وصايا الإمام التي تهدف إلى غرس قيم طلب العلم والحكمة، وتنقية النفس من شوائب الأهواء كون القلب مركزًا للتغيير الحقيقي، وليس مجرد مستودع عاطفي، وفيه دعوة إلى تنقية القلب ليكون صالحًا لاستقبال العلوم والمعارف الربانية.

إن الصورة التي يقدمها الرمز تعلق في ذهن المتلقي بوضوح: الإناء النظيف يحفظ الطيب ويفوح به، والإناء النجس يفسد ما يوضع فيه، وهكذا يشعر الإنسان بمسؤوليته عن مراقبة قلبه، وتنقية محتواه مما يضر به دنياه وآخرته.

المطلب الثالث: الرمز وسيلة إقناعية

يُعدّ نهج البلاغة للإمام علي (عليه السلام) نموذجًا فريدًا في فن الخطابة والتأثير، حيث اعتمد الإمام على الرمز كوسيلة بلاغية قوية تساعده على إيصال رسالته بطريقة غير مباشرة، مما يتيح للمتلقي مجالًا للتأمل والتفكر، يقول ابن الأثير في كتابه "المثل السائر": "الرمز له سحر في البلاغة، فالكلمات إذا كانت محمولة على صورة غامضة تستثير الذهن وتدعوه إلى التأمل، كان تأثيرها أقوى في إقناع المتلقي"(ابن الأثير: 20/2)، إن هذه المقولة تؤكد على أن الرمزية يمكن أن تستثير الذهن وتجذب انتباهه للبحث عن المعنى الخفي. يُقدّر في البلاغة أن المعنى المستتر، الذي يتطلب تحليلاً ووقتًا لاكتشافه، يكون أكثر تأثيرًا من المعنى المكشوف مباشرة، حيث يثير التساؤل ويحث على البحث والاستنتاج لذا نجد الامام علي عليه السلام كان مدركا لكل ما يستخدمه من رموز في خطبه وأقواله التي كانت احد وسائل الإقناع والتأثير، سواء على المستوى العقلي أم العاطفي، حيث يثير الرمز الخيال، ويحفّز الذهن، ويعزز الفهم العميق للمعاني المقصودة.

أولًا: الأثر العقلي للرمز في الإقناع

يمثّل الرمز وسيلة فنية بارعة اعتمدها الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في نهج البلاغة لتأجيج الفكر، وإثارة التساؤلات، وتحفيز العقول على المشاركة في استنباط المعاني. إذ لا يقتصر الإقناع عند الإمام على الإلقاء المباشر للحقائق، بل يتعمد تغليفها بالرمز ليجعل المتلقي جزءًا من عملية الفهم، مما يرسخ الحقيقة في ذهنه رسوخًا أعمق.

رمز "الطريق والدليل": قال عليه السلام: "أَلَا وَإِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ جَمَعَ حِزْبَهُ وَاسْتَجْلَبَ خَيْلَهُ وَرَجِلَهُ وَإِنَّ مَعِي لَبَصِيرَتِي مَا لَبَّسْتُ عَلَى نَفْسِي وَلَا لُبِّسَ عَلَيَّ وَايْمُ اللَّهِ لَأُفْرِطَنَّ لَهُمْ حَوْضاً أَنَا مَاتِحُهُ لَا يَصْدُرُونَ عَنْهُ وَلَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ"(عبدة، 1986: 43/1).

ففي هذا النص، يستخدم الإمام رمز "الطريق" بشكل غير مباشر عبر مفردات مثل: "الشيطان قد ذمّر حزبه"، "استثار جنوده"، "استجلب جلبه". كأنما يدعو الإمام إلى تصور معركة قائمة، ومسير منظم باتجاه هدف باطل.

كما يتكرر الرمز الخفي للطريق عبر حثه على "الجهاد باليد واللسان"، أي أن المسار الفكري والعقائدي لا يقل أهمية عن المسار العسكري.

وإن هذا التكوين الرمزي ينقل العقل إلى تصور موقف كامل: هناك مسار يسلكه أهل الباطل، ومسار آخر يسلكه أهل الحق. ويجد المستمع نفسه تلقائيًا مضطرًا للاختيار بين المسارين، فيقتنع عقليًا بأهمية نصرة الحق والمبادرة قبل ضياع الفرصة.

ومن ذلك رمز "الثور المربوط": قال الإمام في إحدى خطبه: "كُنْتُمْ جُنْدَ الْمَرْأَةِ وَأَتْبَاعَ البَهِيمَةِ رَغَا فَأَجَبْتُم وَعُقِرَ فَهَرَبْتُمْ" (ابن أبي الحديد، 1959: 1/ 251).

إن هذه من أكثر المقاطع رمزية وذكاء فالإمام يصف حال جيشه الذي خذله بعبارتين رمزيتين جند المرأة: رمز للذل والخضوع تحت قيادة لا تليق بالرجال، إذ كانت إشارة إلى حرب الجمل. وأتباع البهيمة: رمز للانسياق الأعمى وراء عواطف لا عقل فيها. تصوير الخصم بالبهيمة يحفز عقل المستمع ليقارن بين السلوك العقلاني الواجب، والسلوك الغريزي الحيواني الذي وقع فيه الآخرون.

والرمز هنا يولد قناعة ذاتية بأن القتال كان ينبغي أن يكون عقلانيًا رشيدًا لا خاضعًا للعواطف والشعارات، فأثر هذه الرموز على الإقناع العقلي يجعل السامع في موقف التأمل العميق، إذ لا يمكنه المرور بالكلام مرورًا عابرًا حيث ان المشاركة الذهنية في تفسير الرمز تجعل السامع يقتنع عن طريق "الفهم الشخصي" لا التلقي القسري، ان الرمز هنا يختصر معاني كبيرة في صور مكثفة ذات وقع نفسي وعقلي.

ثانيًا: الأثر العاطفي للرمز في التأثير

الرمز لا يخاطب العقل فقط، بل يؤثر في العاطفة والمشاعر، حيث يستخدم الإمام صورًا رمزية تعبّر عن المعاناة، والخطر، والعدل، والظلم، مما يثير التفاعل العاطفي لدى المستمع، ويجعله أكثر تأثرًا بالرسالة.

" فَيَا عَجَباً! عَجَباً وَاللَّهِ يُمِيتُ الْقَلْبَ وَيَجْلِبُ الْهَمَّ؛ مِنَ اجْتِمَاعِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ عَلَى بَاطِلِهِمْ وَتَفَرُّقِكُمْ عَنْ حَقِّكُمْ! فَقُبْحاً لَكُمْ وَتَرَحاً، حِينَ صِرْتُمْ غَرَضاً يُرْمَى، يُغَارُ عَلَيْكُمْ وَلَا تُغِيرُونَ، وَتُغْزَوْنَ وَلَا تَغْزُونَ وَيُعْصَى اللَّهُ وَتَرْضَوْنَ!"(ابن أبي الحديد، 1959: 2/ 74-75).

إنَ الإمام يصور في هذا المقطع حال أتباعه بصورة جيش مهزوم " فقوله "غرض يُرمى" رمز للقابلية للانكسار والضعف، وقوله " تُغزون ولا تغزون" رمز لفقدان المبادرة والدفاع عن الكرامة وهذا الرمز يستنهض مشاعر الخزي والعار لدى المستمعين، ما يدفعهم إلى مراجعة مواقفهم بعاطفة مشحونة بالألم، تقودهم إلى ضرورة تصحيح المسار، مما ينتج اقتناعًا عقليًا مبنيًا على إحساس داخلي بالخطر والواجب.

وقال عليه السلام: "أَلَا وَإِنَّ الْيَوْمَ الْمِضْمَارَ، وَغَداً السِّبَاقَ، وَالسَبَقَةُ الْجَنَّةُ، وَالْغَايَةُ النَّارُ" (ابن أبي الحديد، 1959: 91/2).

لقد شبّه الدنيا بميدان سباق، وكل إنسان متسابق، والجائزة إما الجنة أو النار، تثير هذه الصورة في نفس السامع الجانب العاطفي من حس المنافسة والحماسة، وتحفزه للعمل بكل طاقته حتى لا يفوته الفوز، كذلك ممكن لها ان تستنطق الاثر العقلي لتجعل المستمع يدرك أن الإهمال في السباق يؤدي حتمًا إلى الخسارة، كما أن التراخي في الدنيا يسبب الخسران في الآخرة، فبلاغة النص تتركز في الترتيب التصاعدي (اليوم - غدًا - السباق - الجنة أو النار) يولد شحنة شعورية وعقلية متزايدة مع كل عبارة.

يظهر مما سبق أن الإمام علي عليه السلام في نهج البلاغة لا يلقي الأفكار مجردة، بل يغلفها برموز حسية قوية، تلامس العاطفة وتحفز العقل معًا، فالرمز عنده ليس تجميلًا للخطاب، بل هو وسيلة إقناع مزدوجة فيخترق القلب بالمشاعر من جانب، ويخاطب العقل بالصور الحسية العميقة.

ثالثًا: الأثر النفسي للرمز في تعزيز الفهم والاستيعاب

إن الرمز في خطاب الإمام علي عليه السلام أداة فنية وتربوية عظيمة. فهو لا يقتصر على تجميل الكلام أو إثارة العاطفة، بل يُسهم بصورة عميقة في تسهيل الفهم النفسي وتعزيز الإقناع العقلي، فالرمز يحول المعاني المجردة والمعقدة إلى صور محسوسة، فتستوعبها النفس بسهولة، ويدركها العقل بوضوح، مما يجعل الخطاب أكثر تأثيرًا ودوامًا في وجدان المتلقي وفكره معًا.

قال عليه السلام: "اعْلَمُوا عِبَادَ اللهِ، أَنَّ التَّقْوَى دَارُ حِصْنٍ عَزِيزٍ، وَالْفُجُورَ دَارُ حِصْنٍ ذَلِيلٍ" (ابن أبي الحديد، 1959: 209/9).

يصور الإمام التقوى والفجور بدارين مختلفين في العزة والذلة، ان الصورة تجعل النفس تتخيل نفسها داخل حصن إن اختارت التقوى فهي في أمن ومنعة، وإن اختارت الفجور فهي مكشوفة مهددة، فتشعر بالخوف والرغبة في الاحتماء. فاستطاع عليه السلام من تقريب المفهوم فبدلا من شرح التقوى والخطر الأخلاقي شرحًا نظريًا مجردًا، يُجسد الإمام المفهوم في صورة قلعة تحمي أو تهلك، مما يجعل الفكرة راسخة لا تُنسى.

قال عليه السلام: "إِنَّ هَذِهِ اَلْقُلُوبَ تَمَلُّ كَمَا تَمَلُّ اَلْأَبْدَانُ فَابْتَغُوا لَهَا طَرَائِفَ الحِكْمَةِ" (ابن أبي الحديد، 1959: 18/ 246).

نلحظ ان الإمام عليه السلام شبّه القلب بجسد يتعب ويحتاج للتجديد، جعل السامع يفهم أن التقصير في تحفيز القلب يؤدي إلى ضعفه، فيتحرك بدافع داخلي لإحياء قلبه بمواعظ جديدة، وانتقل بالإدراك من فكرة (ضرورة تجديد الإيمان) إلى إحساس حقيقي بحيوية القلب وحاجته للغذاء الروحي.

ويتضح من تحليل أثر الرمز في نهج البلاغة أن الإمام علي (عليه السلام) استخدم الرموز بأساليب متعددة جعلت خطابه أكثر إقناعًا وتأثيرًا في العقول والقلوب. فقد ساعد الرمز على تبسيط المفاهيم المعقدة، وإثارة العواطف، وتقوية الحجج، وإيصال المعاني بطرق عميقة ومؤثرة. ولذلك، لا تزال كلماته حية ومؤثرة حتى اليوم، تلهم الباحثين والمتأملين في معانيها ودلالاتها

الخاتمة ونتائج البحث:

بعد رحلة علمية في رحاب الخطاب العلوي، تبيّن لنا أن الرمز يحتلّ مكانة مركزية في بناء دلالات هذا الخطاب، إذ لم يكن الرمز عند الإمام عليّ مجرد حُلية بلاغية أو ترفٍ فنيّ، بل كان أداة فكرية وجمالية للتعبير عن مضامين عميقة بطريقة إيحائية تسمح بتعدّد القراءات وتوسيع أفق الفهم.

وقد جاءت الرموز في خطابه متنوّعة المضامين، غنية بالإيحاءات، تارة تستند إلى الموروث الديني والقرآني، وتارة أخرى تنبع من تجاربه الحياتية وفهمه العميق للواقع الاجتماعي والسياسي.

واتّضح عن طريق المقاربة البلاغية أن الإمام عليّ قد وظّف أدوات بلاغية دقيقة كالكناية والاستعارة والمجاز المرسل ليمنح رموزه بُعدًا فنيًا يضفي على خطابه طاقة تعبيرية تتجاوز ظاهر الألفاظ إلى المعاني العميقة.

نتائج البحث:

1. الرمز وسيلة بلاغية وفكرية: الرمز في الخطاب العلوي كان يحمل وظيفة مزدوجة، إذ جمع بين الإبداع البلاغي ونقل الأفكار العميقة بطريقة غير مباشرة تثير التفكير.

2. تنوع مصادر الرمز: استقى الإمام علي رموزه من القرآن الكريم والسنة النبوية، ومن البيئة الاجتماعية والثقافية لعصره، مما جعل خطابه ذا جذور راسخة في الوعي الإسلامي والإنساني.

3. التكثيف الدلالي: عبر الرموز، تمكّن الخطاب العلوي من تكثيف المعاني في تراكيب قصيرة ولكنها مشحونة بالإيحاءات، ما أعطى خطبه وسجالاته طابعًا خلاّقًا.

4. البنية البلاغية الدقيقة: أظهرت الدراسة أن الإمام عليّ اعتمد في بناء الرمز على أساليب بلاغية دقيقة مثل الاستعارة والكناية والمجاز، بطريقة تخدم المعنى ولا تطغى عليه.

5. البعد الإيحائي للخطاب: الرمز في خطاب الإمام عليّ لم يكن غامضًا مغلقًا، بل كان مفتوحًا قابلاً لتعدّد القراءات، مما زاد من حيوية خطابه وديمومته عبر العصور.

6. التناسب بين الفكرة والرمز: كانت الرموز في خطاب الإمام علي منسجمة مع الموضوعات المطروحة؛ فكل رمز اختير بعناية ليؤدي دوره الدلالي ضمن السياق العام للنص.

توصيات البحث:

1. توسيع الدراسة إلى كامل تراث الإمام عليّ: يُوصى بتوسيع نطاق البحث ليشمل كل خطبه ورسائله وأقواله، وليس فقط النصوص المشهورة، لاستكشاف المزيد من الرموز البلاغية الكامنة في نصوصه المختلفة.

2. مقارنة الخطاب العلوي بخطابات أخرى: يُنصح بإجراء دراسات مقارنة بين الخطاب العلوي وخطابات شخصيات معاصرة له أو لاحقة، للكشف عن الفروق البلاغية في توظيف الرمز.

3. تحليل الرموز من منظور سيميائي: من المفيد أن تتناول دراسات لاحقة الرمز في الخطاب العلوي من زاوية سيميائية خالصة، لفهم العلاقة بين الرمز والدلالة في ضوء المناهج الحديثة.

4. الربط بين الرمز والواقع السياسي والاجتماعي: يُستحسن دراسة كيف انعكست الظروف السياسية والاجتماعية على طبيعة الرموز في خطاب الإمام علي، مما يفتح أفقًا لفهم أعمق للدوافع وراء استخدام الرمز.

5. استخدام المناهج البلاغية الحديثة: يُوصى بالاستفادة من المناهج البلاغية الحديثة، كالتداولية والبلاغة الجديدة، لتحليل الخطاب العلوي بطريقة تكشف أبعادًا جديدة لم تُكشف بالتحليل التقليدي.

6. إنشاء معجم للرموز العلوية: كعمل علمي متخصص، يمكن إنجاز "معجم للرموز في خطاب الإمام علي"، يجمع الرموز، معانيها، سياقاتها، وأبعادها البلاغية.

وهكذا يتجلّى الرمز في الخطاب العلوي بوصفه أداة فنية وفكرية عميقة، تجمع بين سحر البلاغة وعمق المعنى، لتبقى كلماته حيّة نابضة بالعبر والإلهام عبر العصور.

المصادر والمراجع:

1. ابن أبي الحديد، (عز الدين عبد الحميد ت 656ه)، 1959م، شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، عيسى البابي الحلبي، ط 1.

2. ابن الأثير، (ضياء الدين بن الأثير نصر الله بن محمد ت 637 هـ)، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق: أحمد الحوفي وبدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة، القاهرة.

3. ابن فارس، (أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي ت 395هـ)، 1986م، مجمل اللغة، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، دار النشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية.

4. ابن منظور، (أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي جمال الدين الأنصاري الرويفعي الإفريقي ت 711هـ)، 1414 هـ، لسان العرب، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة.

5. إسماعيل، (عز الدين) (ت 1428هـ)، الأدب وفنونه - دراسة ونقد، دار الفكر العربي.

6. بدوي، (زكي أحمد)، 1993م، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية إنجليزي ـ فرنسي. - عربي، بيروت، مكتبة لبنان، الطبعة الجديدة.

7. الجاحظ، (أبو عثمان عمرو بن بحر ت 255 هـ)، 1964م، البيان والتبيين (4 أجزاء)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط مكتبة الخانجي، مصر.

8. الجرجاني، (أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي ت 471هـ)، أسرار البلاغة، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني، جدة.

9. الجرجاني، (أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي ت 471هـ)، 1992م، دلائل الإعجاز في علم المعاني، المحقق: محمود محمد شاكر أبو فهر، مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني بجدة، الطبعة الثالثة.

10. السيِّد، (رمضان)، 2014م، الرمز الأدبي بين البلاغة العربية والرمزية الغربية، مجلة الرافد، العدد: 193.

11. عبدة، (محمّد)، 1986م، نهج البلاغة، دار أسامة، بيروت.

12. العتبي، (سارة نجم ساير)، الرمزية وتجلياتها المعاصرة، قسم اللغة العربية في كلية التربية بالمزاحمية، جامعة شقراء.

13. عوني، (حامد)، المنهاج الواضح للبلاغة، المكتبة الأزهرية للتراث.

14. فتوح، أحمد محمد، 1984م، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، دار المعارف القاهرة، ط 3.

15. الفراهيدي، (أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري ت 170هـ)، العين، المحقق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

16. القيرواني، (أبو على الحسن بن رشيق الأزدي ت 463هـ)، 1981م، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد [ت 1392 هـ]، دار الجيل، الطبعة الخامسة.

17. الكاتب، (أبو الحسين إسحاق بن إبراهيم بن سليمان بن وهب)، 1969م، البرهان في وجوه البيان (نُشِرَ من قبل باسم نقد النثر لقدامة بن جعفر)، المحقق: حفني محمد شرف، مكتبة الشباب (القاهرة)، مطبعة الرسالة.

18. ليونز، (جون) اللغة وعلم اللغة، دار النهضة العربية، الطبعة الأولى.

19. الميداني، (عبد الرحمن حسن حبنّكة)، 1414هـ، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، ط: دار القلم للطباعة والنشر، الطبعة الأولى.